كفانا غفلة

الحمد لله الذي خلق ، فأبدع ما خلق ، لا تنفعه طاعة من أطاع ، ولا تضره معصية من فسق ، خلق السماوات والأرض رتقاً ، ثمّ فتق ما رتق سبحانه ، أقسم بالشفق ، والليل وما وسق ، والقمر إذا اتسق ، وأقسم لتركبنّ طبقاً عن طبق ، ثمّ قال : " فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ " ، وأصلي وأسلم على من بعثه الله جلّ وعلا بالحق ، وبالحق نطق ، بأبي هو وأمي عليه الصلاة والسلام .

أما بعد

إخوتي ، ماذا عسانا أن نقول ؟ في وقتنا هذا !!

لكن أسأل الله جلّ وعلا أن يُثبّت القلوب والألسن.

يقول ربي جلّ في علاه - بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - : " وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) "

ما علاقة هذه الأرض التي خلقها ربها جلّ في علاه بأن يُقسم بها ثم يُثنّي بالنفس التي خلقها هو ، وهو قادرٌ سبحانه ؟

يقول ابن القيم - عليه رحمة الله - :

والمُستيقظ الذي ليس بنائم ، والحي الذي ليس بميت ، والمُتنبّه الذي ليس بغافل ، إذا رأى في الأرض ينظر

فإذا ببقاع ما أن يأتي عليها(الغيث و الأمطار) إلا وتهتز وتربو ، " اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ " ، فترى آثار تلك النعمة عليها .

ومن الأراضي بقاع لو صببت فيها مياه الدنيا ، والله ما أخرجت لك نبتة واحدة ، لمّا تكّلم الله عن هذه الأراضي وقال ..

ثمّ انظر إلى الجبال هي صعبة لا تتزعزع ، ثمّ انظر إلى السهول كم هي سهلة تستطيع أن تقطعها ، ثمّ ثنّى بالنفس وقال : والله إنّ هناك أنفس مثل هذه الأراضي ، إذا جاءها موسم خيرٍ تغيرت واهتزت وربت وأنبتت من كل زوجٍ بهيج ،لا يمر عليها رمضان مثل كل رمضان ، لا تمر عليها العشر الأواخر مثل كل عشر أواخر، ولا يمر عليها حج ويعود مثل ما كان ..لا وربي

وإنّ من الناس من هو كالرمال لو صُبّت فيها مياه الدنيا ما أنبتت لك نبتة ...

لأجل هذا قضى ربي جلّ في علاه وشرع وسنّ في هذه الحياة أنّ ذاك القلب بحجراته الأربع (بحيطانه وأوردته وشراييه الرئوية) سوف ينبض ، صليت الفجر أو لم تصلي سوف ينبض ، أبنائك الذين عندك بالبيت صليت أيقظتهم أو لم توقظهم

ماذا يميّز هذا عن هذا ما دامت الطاعة والمعصية لا تؤثّر ؟ لا والله تؤثّر .

لأجل هذا حينما تسأل هذا السؤال : كيف يُعطي هؤلاء وهؤلاء ؟ قال : نعم " كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ " الذين صلوا الفجر والذين لم يصلوا، " وَهَٰؤُلَاءِ "

جميعهم ؟ إي والله جميعهم
" كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا "
، ما هو الفرق يا رب ؟
هذا أصبح هو وذريته في جنّة الله ، وأنت وأنا إن لم نصلي وذرياتنا فو الله لسنا فيها
وانظر هذا اختلاف بسيط في الدنيا ، قد يقول قائل : وما دام ليس هناك شيء غير هذا عذاب ...
فيقول الله جلّ في علاه : جميعهم هنا (نكرّم) ، وجميعهم نسقيهم ، وجميعهم (نؤتيهم) ، وجميعهم يتحرك (هو وذريته)
لكن " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ "
هنا يتفرقون
" فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ "
لماذا هؤلاء في الجنّة وهؤلاء في السعير ؟ هل هؤلاء ليس لديهم (أهل) وهؤلاء لديهم
لا والله
كلهم لديهم(أهل) لكن هناك فرق
ذاك المسكين وتلك المسكينة (الذي مصيره إلى النار) ، تراه لا يمشي على رجله
يقول النبي عليه الصلاة والسلام : (" ألا وإنّ هناك أقوامٌ أمشاهم الله وحرّكهم في الدنيا على أقدامهم ، ألا إنهم يُحشرون يوم القيامة يمشون على وجوههم ")
كيف يمشون على أرجلهم كيف ذلك؟!
قال : (" أليس الذي أمشاهم في الدنيا على رجلين بقادر

أن يمشيهم في الآخرة على وجوههم ")

كيف ذلك؟!

جعل الله جلّ وعلا في هذا الكتاب ما تستطيع أنت وأستطيع أنا و تستطيعين أختي الغالية أن تعرفين كيف يكون شكلك في الآخرة ، كيف ؟!

(أعطانا الله جلّ وعلا) إشارات في هذا القرآن واضحة (أن حالك الذي أنت عليه هنا سوف يكون حالك هناك)

يقول ربي جلّ في علاه : " أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ " يمشي مكب على وجهه

سبحان الله ! هذه المسكينة ....

مكبة على وجهها ، لأجل هذا الذي يكب على وجه على المعاصي هنا ....

قال الله جلّ وعلا هنا : " وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا " لماذا عُمياً ؟! " وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا "

...

لكنه أعمى عن هذا القرآن

إلا من رحم الله

" إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ "

ترى فتاه معها أخوها أتحداه ينظر إليها، معها زوجها أتحداه ينظر إليها ، والله الذي يسمع ويرى موجود قسم بالله يرى فتاه معها أخوها الصغير أتحداه يتجرأ ويقترب منها ويقول تفضلي والله يغض نظره

لأجل هذا قال الله جلّ وعلا (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ) ما أعطاهم من النعم ، عباءتها فوقها لأجل ألا ينظر إليها

أقول لك

(يَوْم تَقُوم السَّاعَة يَوْمئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ)

(وَلِمَنْ خَافَ مَقَام رَبّه جَنَّتَانِ)

يقول الذين يخافون ..مقام أزواج البنات ؟؟ ويخافون مقام أبناء البنات؟؟ ويخافون مقام الهيئة ؟؟ أو يخافون مقام الله،؟؟

لأجل هذا كتب الله جلّ وعلا وأنزل في كتابه (وَمِنَ النَّاسِ) ومن الناس! أنت منهم

أنت أفضل شخصاً في الدنيا ، يوسوس لهم إبليس ويقول لهم اتبعوهم،، وربنا قال فيهم

(ﷺوَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) (وَمِنَ النَّاسِ) أنتبه (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ) يقول! (وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ) يشرح لك ، الله يعلم ما في قلوبنا ويعلم (وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ) ،(الم *أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا) الكلام انتهى(أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)

إذا كنت أنت كيف أهل البيت أهل الطاعة،الله موجود لا نختلف أن الله موجود، نعلم أن الله وضع السماء وخلق الأرض ، فأسألهم يا محمد (قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) يقولون للات والعزى! (* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) الله موجود وله ما في السماوات والأرض كلها

قال (قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)

(قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

سَيَقُولُونَ) نفس الكلام فعلا(سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) اعتراف آخر(قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) ألا تخاف؟
(إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا) تصبح الآن معافى ، رأيت شخص أعطاه الله يدين وحركها ورجلين وحركها إي والله،
في المستشفى عندنا أتيته في رمضان عمره ثلاثين جئت عنده لأنظر ،،لا ينظر لأحد ومستحيل يطلب أحد قلت أنا عندك ولن أخرج إلا أن تطلب ما تريده قال (أرجوك أنا والله العظيم أنا لي ٦ سنوات ما أكلت شوربة في رمضان)
أتيت له بالشوربة في اليوم الثاني في حافظة قال أقسم بالله لن أذقها ودموعه في عينه قال لا أريدها، قلت ما بك لم تعجبك؟ قال والله لن أذقها، لماذا؟ قال خلاص لا أريدها قلت لماذا ؟ قال والله إني أنتظرك وأنت تأتي بها عندما أتيت بها ورأيتها والله ووصلت رائحتها في أنفي لكن تذكرت أن الشوربة هذه إذا شربتها ساعة سوف يأتون ثلاثة يغيرون حفاظات ويغسلوني كل واحد من جهة لأجل شوربة خلاص لا أريدها (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ *وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ) .
لو أننا قدرنا الله حق قدره لما عصيناه ، أنا اخاطب كل من لدية عقل وكل من لديها أنوثة حقيقية
والكل يعلم أن أحدنا يطارد ويحرم نفسه من أشياء كثيرة حتى يبني له قصر تجري تحته المجاري .. لكن ليت أن الكل يعلم كيف يبني قصر تجري تحته الأنهار (وَقَلِيلٌ

مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)
((وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا)) لم يقل يكتب نصفها لا لكن الرحمة إذا وسعت كل شيء ((وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا)) لمن ((لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ)) هو يخاف ،،يجعل بينه وبين عذاب الله وقاية أخي الغالي وأختي الغالية حصل هذا المشهد لأحب الخلق إلى محمد عليه الصلاة والسلام امرأة عاشت وماتت على هذه الأرض ،،
تسوى عند النبي علية الصلاة والسلام الدنيا كلها فاطمة ابنته الحبيبة الزهراء عليها رضوان الله
جالسة مع أسماء بنت عمير رضي الله عنهما تتكلم معها تتحدث إليها من الصبح وفاطمة رضي الله عنها شاردة الذهن ،،تفكر،، ما بالك يا فاطمة أنا أحادثك وأنتِ لستِ هنا يا فاطمة؟؟
قالت والله أني أفكر،، العقل الذي يفكر قال النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيحين أن الله عندما خلق العقول ما جعل للنساء كمال إلا أربع (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أسيا وفاطمة رضي الله عنها)انظر في ماذا تفكر انظر الى العقول العظيمة
قالت والله أني أفكر في نفسي غداً إذا مت أني لا أستحي أن أخرج على الرجال مطروحة على النعش ومطروح من فوقي ثوبي استحي يقول لها أنتِ ميتة وأنتِ بنت الحبيب عليه الصلاة والسلام قالت والله يا أسماء هذا الذي يشغلني وهذا الذي أفكر فيه كيف يطرح فوقي ثوب وأضع عند الرجال يعني أحمل على الأكتاف و

أخرج وأنا ليس علي إلا ثوب يغطيني ،،
لله درها تستحي من أموات وما بال الأحياء لا يستحون
تستحي إذا هي ماتت و إذا أدخلت على الرجال فما بالنا
لا نستحي وما بال الأحياء لا يستحون لأجل ذلك
((يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ)) هي فكرت فاطمة رضي الله عنها
تفكر لماذا التعقيد هذا ؟،،
نزل جبريل عليه الصلاة والسلام جبريل له ست
مئة جناح في الصحيح إذا نزل و بسط أجنحة بين
السماء والأرض لا ترى شمس ولا نجوم ولا ليل ولا
نهار ولا هواء،، جناح واحد يجتث أربع قرى من قوم
لوط يسمع صياحها الديك والكلاب (فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا
) هذا المخلوق لا ينزل من تلقاء نفسه ..
يقول (وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ) فأمره الله أخذ الأمر
وأخذ الرسالة من رب البرية،، رب الأرض والسموات
يقطع خمس مئة عام معه رسالة خمس مئة عام في تلك
السماء السابعة
خمس مئة عام ويقطع السموات ما الخبر؟
ويأتي إلى محمد عليه الصلاة والسلام يقول يا محمد السلام
عليكم ظن النبي عليه الصلاة والسلام أنه ثمة قرآن
مخلد وثمة آيات تتنزل تهتز الجبال الراسيات لكن والله
بهذا نزل لكي يقول يا محمد قل لفاطمة أن الله جل وعلا
أخبرني أنه قد أخذ اسم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة (
والحياء لا يأتي إلا بخير) (والحياء خير كله)
وقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت أدخل بيتي
حجرتي عندما دفن فيها النبي عليه الصلاة والسلام

وعندما دفن أبوها ،،تقول فوالله "العظماء لا يقسمون إلا على عظيم" فوالله ما دخلتها منذ أن دفن عمر إلا وقد لبست ثيابي "لا إله إلا الله

هنيئا لها هنيئا لها نختم هنيئا لهم لله درها تستحي من الأموات فما بال الأحياء لا يستحون من الأحياء

أخي الغالي : هذا الكتاب الأعلى هل عرفت .. أعطاك الله نعمة ولله المثل الأعلى

(وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.)

والله الذي لا إله إلا هو هناك ناس تعطيهم خمس ريالات أو مليون وبعد سنة يقول لا أعطيتني ريال .. ولم ينظر لما هو أقل منها. هؤلاء الناس مادام تفرقوا في الدنيا والله سيتفرقون هناك، والله الذي لا إله إلا هو سيتفرقون لأنه ما خلقنا سدى، دعوني أكمل بعض الكلام الذي تكلم بة خير الأنام محمد ﷺ وانظر إلى الله جلّ وعلا إذا أحب عبد، لما أحب العبد لأنه ينظر إليه في الصباح والمساء ويرى ماذا يعمل (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا) ينظر إلى العظمة التي خلقها وإلى الناس الذي أجرى الدماء في عروقهم بعضهم جالس يتكدر وفي يده كأس خمر ويده الثانية سيجارة ... والآخر متعلق بالسماعة .. والمسكينة تجلس مع عشيقها وكل هذا في البيت وترى القنوات ويرى الماجنات والهاتف في غرفتها .. (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا)ماذا يفعل! (يَحْذَرُ الْآخِرَةَ) ... (يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ) .. (قُلْ يَحْذَرُ الْآخِرَةَ) الله الذي خلقه (وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ)..(يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو

رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) الذي يعرف بحق كيف تؤثر.. ويعرف بحق لماذا خلق العيون وشقت هذه الآذان، حبيبي وأخي الغالي رسالة من محمد الشهري في مستشفى النقاهة و أنظروا بأنفسكم واشكروا الله على نعمة السمع ، وأدخلوا مستشفى النقاهة قبل أن تدخل..

أقول لك ما وعدتك فيه، نبينا ﷺ .. هناك رجل من اليمن يا محمد قل لأصحابك هذا الرجل لو رفع يده لاستجبنا له ، لو رفع لأي سؤال لاستجبنا له ، النبي ﷺ يعلمك يعلمهم تقبل.. هذه طبيعة ...

فالنبي ﷺ قال لهم قال لعمر رضي الله عنه ، .. النبي ﷺ في الجنة تجري من تحتها الأنهار ، قال ولمن هذا! قالوا هذا لعمر فو الله لا يدخله أحد إلا عمر، يقول النبي ﷺ لهذا الرجل لهذا الفاروق عمر رضي الله عنه وأرضاه : يا عمر إن في اليمن ... قال إن في اليمن هناك رجل يقال له أويس ، ... قال عمر ماذا أجد قال هو مجهول في الأرض معروف في السماء ...مجهول في الأرض معروف في السماء مفتوحة له الأبواب إذا رأيته يا عمر، إذا استطعت وتمكنت أنا يمكن أموت ويأتيك قوم من اليمن يحجون اسألهم هل فيكم أويس! لماذا يا رسول الله!

إن استطعت يا عمر أن تقول له يا أويس أدع يا رب تغفر لي أن تجعله يستغفر لك فافعل فو الله... غفر الله لك أي رجل هذا! كل ما رأى عمر قوم قال لهم قوموا

يقومون ،أجلسوا إلا من كان من مراد فيجلسون ، ثم قال فليجلس من كان من مراد إلا من كان من قرن فيجلسون إلا من كان من قرن، ... ، فقابل رجل فقال أتعرف أويس !قال والله ما تركنا أحداً ، فجعل عمر يمشي قال يا أويس أستغفر الآن قل يا رب تغفر له، قال أنا أستغفر لك أنت، أنت أمير المؤمنين أستغفر لك! ومن أنا، قال والله إليك عني والله إني أستغفر لمن في الأرض ومن في السماء ومن في البر ومن في البحر ثم رفع يده إلى السماء وأستغفر ثم قال لعمر... ، دخلت المدينة.. والله لما رأيت هيئته ... ورأيت رأسه مملوء ورأيت جسمه ضعيف قلت أوصني وصية أخذها عنك وآية أخذها منك ، قال ... له يا هذا إليك عني ... قال لا أذهب يا أويس حتى توصيني.. قال لا تنظر،، اسمع النصيحة قال لا تنظر إلى عظمة المعصية ولكن أنظر إلى عظمة من عصيت قال والآية قال فأجهش بالبكاء ثم قال ربي وخير الكلام والله أسمع قال ربي وخير الكلام قال ربي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ)
مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ
إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ
يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلا هُمْ يُنصَرُونَ
إِلاَّ مَن رَّحِمَ اللَّهُ }
أمنيتي وغايتي أن نخرج من هذا الحج ونخرج من الدنيا بسلامه والله إن الدنيا لا تسوى شي
والله الذي لا إله إلا هو إنه غني عن العالمين

{ . فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَاد }

اللهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح به أمر به الدنيا والآخرة ،،اللهم إني أسألك بضعفنا إليك وقوتك علينا اللهم يا رب الأرباب ويا مجري السحاب يا من بيده الخير كله اللهم أرزقنا في هذا اليوم صحائف التائبين اللهم إننا نحبك وإننا أحببنا هؤلاء فيك اللهم أجمعنا فيهم تحت ظلك يوم لا ظل إلا ظلك وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...والصلاة والسلام على رسول الله

للاستماع للمحاضرة صوتياً :

http://www.abdelmohsen.com/play-242.html

إن كان من خطأ فمنّا والشيطان ، وما كان من صواب فمن الله وحده